

522 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الحافظ ابو العباس احمد بن عبد اللطيف الزبيدي رحمه الله تعالى وغفر له وللشارح والسامعين وجميع المسلمين يقول في كتابه تجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب النكاح الترغيب في النكاح عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم. فلما اخبروا كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدا. وقال الاخر انا اصوم الدهر ولا افطر. وقال اخر انا اعتزل النساء لا اتزوج ابدا. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذي قلتم كذا وكذا اما والله اني لخشى لله واتقاكم له لكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه. وعلى اله واصحابه اجمعين. اللهم فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى طرفة عين. اما بعد قال رحمه الله تعالى كتاب النكاح. عقد هذا الكتاب لبيان ما يتعلق بالنكاح مما جاءت به الشريعة من احكام واداب وحسن معاشرة. وايضا ما يتعلق بالنكاح من حيث اثاره العظيمة وثماره المباركة والمصالح الجليلة المترتبة عليه وحث الشريعة عليه وترغيبها فيه. وقد جاء في ذلك عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام جملة من الاحاديث ساق رحمه الله تعالى طرفا منها في هذا الكتاب. وبدأ ذلك بقوله باب الترغيب في النكاح. باب الترغيب في النكاح اي الحث عليه. والترغيب فيه. وانه من سنن المرسلين وهدى نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام قد قال الله تعالى ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. فالنكاح من سنن المرسلين ومن هدي نبينا عليه الصلاة والسلام وقد جمع صلى الله عليه وسلم بين تسع نسوة وقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان خير هذه الامة اكثرها نساء قيل المعنى او المراد نبينا عليه الصلاة والسلام المراد بقوله رضي الله عنه اكثرها ان خير هذه الامة اكثرها نساء قيل المراد النبي عليه الصلاة والسلام. وقيل المراد بذلك ان الاكثر نساء الاكثر نساء خير من غيره اذا اتفقوا في بقية الامور من اعمال الدين وشرائع الاسلام وتحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى. والحاصل ان الشريعة جاءت بالحث على النكاح. قال الله عز وجل فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع وجاء في السنة احاديث كثيرة في الحث عليه والترغيب فيه. يا ايها الشباب من استطاع امنكم الباءة فليتزوج فانه غرض للبصر. واحفظ للفرج والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. والنكاح يترتب عليه. مصالح عظيمة جدا من حفظ النسل وتكون البيوت المسلمة وكثرة هذه الامة تزوجوا الودود الولود فاني مكاثرت بكم الامم يوم القيامة وفيه اعفاف النفس والمرأة التي ينكحها وفيه معونة على غرض البصر وحفظ الفرج الى غير ذلك من المصالح العظيمة والاثار المباركة المترتبة عليه اورد رحمه الله حديث انس رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي عليه الصلاة والسلام يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادته اتوا بيوت النبي عليه الصلاة والسلام بغرض السؤال عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم كم يصلي؟ كم يصوم عن عباداته صياما صلاة قراءة القرآن الى غير ذلك. يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا كأنهم تقالوها لما اخبروا بعبادته الصلاة والسلام كأنهم تقالوها اي عدوها قليلة كأنها قليلة اعتبروها قليلة كأنهم تقالوها فقالوا واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يعني ان احالهم حسب فهمهم تحتاج الى عبادة اكثر ولا يكفي هذا الذي يرونه ويعدون شيئا قليلا بل المقام يحتاج الى اكثر في العبادة قالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له؟ غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ثم اتخذوا قرارات فورية بناء على ما رأوا بناء على هذا الفهم قال احدهم اما انا فاني اصلي الليل ابدًا اما انا اصلي الليل ابدًا ان يحيي الليل ولا يرقد. يمضيه عبادة

قال انا اصلي الليل ابدًا. ومعنى ذلك انه لا يتوقف. عن هذه الصلاة في كل ليلة اتخذ قرارا من تلك اللحظة ان يصلي الليل ابدًا. وقال الاخر انا اصوم الدهر كله

انا اصوم الدهر ولا افطر يعني اصوم يوميا يستثنى من ذلك ما حرم صيامه او يوم العيد وايام التشريق الثلاثة اي وما سوى ذلك سيصومه يصوم صوما يوميا مستمرا قال واما انا اصوم الدهر ولا افطر

قال الاخر انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدًا. انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدًا. وهذا يسمى يعني يترك النكاح للتفرغ للعبادة في التفرغ للعبادة. قال اما انا اعتزل النساء فلا اتزوج ابدًا. فجاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا انتم الذين قلتم كذا وكذا وهذا فيه من ادب النصيحة والبيان التحقق من والتثبت من المقالة والخبر الذي ينقل عن يربيد مثلا مناصحته والانكار عليه يتثبت اولا قال انتم الذين قلتم كذا وكذا

اما والله انا لا خشاكم لله واتقاكم لله اما انا لا خشاكم لله اي اعظمكم لله خشية. واعظمكم تحقيقا لتقوى الله سبحانه وتعالى اما انا لا خشاكم لله واتقاكم لله. لاحظ ان القوم

او الرهط هؤلاء عندما اتخذوا هذه القرارات اصوم ولا افطر اقوم الليل ولا انا انام لا اتزوج النساء قاموا بهذه الامور رغبة في تحقيق التقوى وتكميل الخشية لله عز وجل وطلب مرضاته

فالقصد حسن والنية طيبة والرغبة هي رغبة في الثواب. ثواب الله سبحانه وتعالى والحرص على الخير والنجاة من سخط الله جل وعلا فقال اما انا لا خشاكم لله واتقاكم لله. اعظمكم خشية

واعظمكم تقوى لله سبحانه وتعالى لكني اصوم وافطر لكني اصوم اياما وافطر اياما. حتى ان الصحابة رضي الله عنهم وصفوا هديه عليه الصلاة والسلام ان صيامه افطاره صلى الله عليه وسلم معتدلا

صلوات الله وسلامه وبركاته عليه يصوم ويفطر لا تشاء ان تقول انه صائم عليه الصلاة والسلام الا قلت ذلك من كثرة صيامه ولا تشاء ايضا ان تقول انه مفطر الا قلت ذلك من كثرة فطره فهو يصوم ويفطر

له ايام يصومها وايام يفطرها صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. قال اما انا اصوم وافطر واصلي وارقد اصلي اي لي حظ من الليل قياما وتهجدا وذكر الله سبحانه وتعالى وارقد ايضا لي حظ من الليل في راحة البدن. بالراحة والنوم. قال اصلي وارقد. واتزوج النساء واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني والمراد بقول السنة اي طريقي. ليس المراد بالسنة هنا اه ما يقابل الفرض انما المراد بالسنة والطريقة. من رغب عن سنتي اي من رغب عن هدي وطريقي. فليس مني

وكلمة ليس مني لا تأتي الا في ما هو كبير. لا لا تأتي الا فيما هو كبير وامر عظيم من كبائر الذنوب وعظائم الآثام. قال ومن رغب عن سنتي فليس مني

وهذا فيه انه لا صلاح للعبد الا بالاتباع ولزوم الهدي هدي النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. وان من رغب عن السنة والطريقة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم فليس منه. من النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه لانه مفارق هديه وطريقته صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ولما ذكر عليه الصلاة والسلام الفرق حيث قال ستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة. قالوا من هم؟ قال من كان على مثل

انا عليه اليوم واصحابي اي من كان على الطريقة التي كان عليها صلوات الله وسلامه عليه وكان عليها اصحابه الكرام رضي الله عنهم وارظاهم وهذا يستفاد منه فائدة عظيمة جدا ينبغي التنبه لها وهي

ان مجرد رغبة الانسان في الخير وحسن نيته وطيب مقصده لا يكفي في قبول عمله بل لا بد ان يكون العمل موافقا للسنة. فمن لم يكن عمله موافقا للسنة رد عمله حتى وان صحت

العامل حتى وان لم يرد العامل الا الخير رد عليه عمله ولم يقبل منه وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود عليه وليس مقبولا منه. وكثير من

آ اهل البدع يقولون عن بدعهم وممارستهم لها انهم لم يريدوا بذلك الا الخير لكن لا يكفي ذلك في قبول العمل لابد ان يوافق العمل السنة لابد ان يوافق العمل السنة لا بد ان يوافق الطريقة طريقة الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه

بل وفيما يتعلق ببابنا هذا لو ان قائلنا قال لا اريد ان اتزوج اريد ان انقطع للعبادة واتفرغ آ العبادة وترك الزواج تبثلا ورغبة من استكثار في العبادة فهذا ينطبق عليه ما جاء في هذا الحديث قال

اتزوج النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني اما من ترك الزواج لعدم القدرة البدنية مثلا او لعدم القدرة المالية او مرض معين او غير ذلك هذا امر اخر لكن من ترك

النكاح تبثلا ورغبة في الانقطاع اه العبادة ونحو ذلك فهذا مما يندرج تحت ما جاء بيانه في هذا الحديث من ان ذلك من الرغبة عن سنة النبي الكريم صلوات الله

سلامه وبركاته عليه نعم ثم قال رحمه الله باب ما يكره من التبتل والخصاء والخصاء باب ما يكره من التبتل والخصاء عن سعد بن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال رد النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان ابن مظعون على عثمان ابن مظعون التبتل ولو اذن له لاختصينا. قال باب ما يكره من التبتل الخصام التبتل يراد به ترك النكاح من اجل الانقطاع للعبادة والاقبال على العبادة والتفرغ لها. وعدم ما يشغل عنها. قال باب ما جاء في ما من التبتل والخصال والخصاء هو آ نزع انثيين الخصيتين وبنزعها تنقطع الشهوة وتتوقف قال باب ما يكره من التبتل والخصام. قال عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهما قال رد النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان انا ابن مظعون التبتل. اي انه عرض على اه النبي عليه الصلاة والسلام رد عليه ذلك اي نهاه عن ذلك صلوات الله وسلامه عليه وجاء في بعض الروايات في خارج الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم رد عليه في الخصام كانه استأذن في اه استأذن النبي عليه الصلاة والسلام في الخصال. قال سعد راوي الحديث ولو اذن له لاختصينا. ولو اذن له لاختصينا وهذا القول من سعد رضي الله عنه كما بين اهل العلم رحمهم الله تعالى محمول على الاجتهاد. منه في قوله لاختصينا ظنا ان هذا الامر ليس مما نهت عن الشريعة ولا يكون بلغه في ذلك آآ نهى عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال ولو اذن له لاختصينا ولو اذن له لاختصينا. هذا اذا كان حسب الرواية التي عندنا انه نهاه عن التبتل نهى نهوا عن التبتل قال لو اذن له اي اذن له في التبتل اي الانقطاع لاختصينا. لو كان اذن له لاختصينا اي من اجل ان لا تكون شهوة اصلا من اجل ان لا تكون شهوة اصلا وهذا كما قال اهل العلم محمول على اجتهاد منه في عدم النهي عن اه الاختصاص. نعم قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني رجل شاب وانا اخاف على نفس عنت ولا اجد ما اتزوج به النساء. فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاقى فاخترني على ذلك او ذر. ثم اورد هذا الحديث حديث ابي هريرة رضي الله عنه في مجيئه للنبي عليه الصلاة والسلام وقوله يا رسول الله اني رجل شاب والشاب تثور فيها او عند الشهوة ما لا تثور عند الكبير والمسئ. قال اني رجل شاب وانا اخاف على نفسي العنت. ولا اخاف على نفسي العنت. يعني من الجهد والمشقة من المجاهدة والمدافعة النفس لان الشهوة تثور والامر عند الشاب اكثر منه عند اه كبير السن فقال واخاف على نفسي العنت ولا اجد ما تزوج به النساء. اي ليس عندي قدرة مالية. ثم فقلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني وكانه يستأذن من النبي صلى الله عليه وسلم في الخصام. فقال له عليه الصلاة الصلاة والسلام جف القلم بما انت لاقن. جف القلم بما انت لاقن. اي ان التي كتبها الله عليك وقدرها جف بها القلم ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. فاخترني على ذلك او ذر. اخترني على ذلك او ذر اي دعا الاختصاص ولا تفعله. وليس المراد بقوله عليه الصلاة والسلام فاخترني على ذلك او ذر ليس المراد بذلك الاذن. بالاختصار وانما هو بيان لكونه لا يرد القدر المكتوب على العبد مثل ما جاء في الحديث الاخر ان الله كتب على ابن ادم حظه من من الزنا مدرك ذلك لا محالة مدرك ذلك لا محالة الاختصاص محرم. شرعا. ومفسدته ارجح من مصلحته. يعني ان قدر ان فيه مصلحة لكن فيه مفسدة اعظم. فيه مفسدة اعظم والشريعة جاءت بتحريمه. فقول النبي عليه الصلاة والسلام اخترني على ذلك او ذر. ليس المراد ان ابن من بالاختصار وانما بيان ان المكتوب مقدر فلا يسلك المرء في في معالجة الاشياء مثل هذا المسلك في امور فيها مفسدة وفيها مضرة وانما تكون دفع القدر بالقدر دفع قدر الله سبحانه وتعالى بقدر الله بان يفعل المشروع والمأذون به شرعا لا ان يفعل امورا فيها مفسدة وفيها اه مضرة بل يجاهد نفسه وعلى فعل المشروع المأذون به شرعا مثل ما قال عليه الصلاة والسلام من استطاع منكم الباء فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصيام فانه له وجاء نعم. ثم قال رحمه الله اه باب نكاح الابكار. عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منها فوجدت شجرة لم يؤكل منها في ايها كنت تركع بعيرك؟ قال في الذي لم يرتع منها تعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها. قال باب نكاح الابكار والابكار جمع بكر وهي التي لم توطع. وان نكاح الابكار اطيب افضل من نكاح الثيبات. الترجمة المعقودة لذلك. واورد تحتها حديث عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة ارأيت لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل منه اكل منها ووجدت كشجرة لم يؤكل منها. وجدت شجرة لم يؤكل منها

في ايها كنت ترتع بعيرك؟ ما الذي تفضل لبعيرك؟ الشجر الذي اوكل منه او الشجرة التي لم يؤكل منها في ايها ترتع بعيرك. قال في الذي لم يرتع منها في التي لم يرتع منها
تعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها. لم يتزوج بكرا غيرها فساق في هذه الترجمة هذا الحديث وايضا في هذه الترجمة حديث سبق ان مر
وذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام لجابر رضي الله عنه هل بكرا تلاعبها وتلاعبك نعم ثم قال رحمه الله باب تزويج الصغار من الكبار
وعنها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
خطبها الى ابي بكر فقال له ابو بكر رضي الله عنه انما انا اخوك فقال انت اخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال. قال باب تزويج
الصغار من الكبار اي كبار السن. تزويج
الصغار من الكبار وهذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان جواز ذلك لبيان جواز ذلك وهو محل اجماع من اهل العلم كما حكى ذلك
غير واحد من اهل العلم الله تعالى واورد حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
الى ابي بكر فقال له ابو بكر انما انا اخوك. قال انما انا اخوك واخوة ابي بكر رضي الله عنه للنبي عليه الصلاة والسلام اخوة كما قال
الله سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة. انما المؤمنون اخوة. هو صاحب النبي عليه الصلاة والسلام
ورفيقه صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عن ابي بكر وعن الصحابة اجمعين. فالاخوة المشار اليها هنا هي اخوة دينية في اعلى ما
تكون الاخوة الدينية. وآآ التي تمنع من هذا الامر ان ينكحه بنته اخوة النسب
او اخوة الرضاة. لان لان بنت اخيه من النسب او اخيه من وضع يكون عما لها لا تحل له. اما اخوة الدين لا تمنع نعم اخوة الدين لا
تمنع وانما التي تمنع هي اخوة النسب واخوة الرضاة. فقال انما انا اخوك
فقال انت اخي في دين الله وكتابه التأخي في دين الله وكتابه يعني انما الذي انما الاخوة التي تمنع اخوة النسب واخوة الرضاة.
واما هذه الاخوة لا تمنع. وهي لي حلال
يعني تحل لي ليس هناك ما يمنع من ذانين. فزوج ابو بكر فزوج ابو بكر بنته عائشة النبي صلى الله عليه وسلم زوجها النبي عليه
الصلاة والسلام وهي بنت ست سنوات وبنى بها وهي بنت
تسع سنوات وكان بناؤه بها عليه الصلاة والسلام اول مقدمة للمدينة واذا كان بناؤه بها عليه الصلاة والسلام اول مقدمة المدينة. فكم
يكون عمر النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك
نعم. اذا كان الزواج بها اول مقدمة اول ما وصل المدينة كان زواجه بها. اذا كم يكون كم كان عمره اختلف العلماء ما شاء الله كم يكون
آآ ثلاث وخمسين
لان ثلاثة وخمسين اربعة وخمسين في هذا السن كان زواجه فسنة ثلاث وخمسين او اربعة وخمسين وسنة تسع سنوات اورد هذا
الحديث حديث عائشة مشيرا به الى نكاح النبي صلى الله عليه وسلم
من عائشة وبينهم هذا الفارق وبينهما هذا الفارق في آآ السن وان فيه دلالة على تزويج الصغار من الكبار. ثم عقد رحمه الله باب الكفاءة
في الدين لكن نكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا
الماء وان يصلح لنا شأننا كله وان لا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت
فخير من زكاها انت وليها ومولاها سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك
ورسولك نبينا محمد واله وصحبه